

الاستاذ محمد حسين اقبال القادري و قصائده العربية

**THE TYPES OF DIGRESSION OR REFERENCE  
SWITCHING AND THEIR OBJECTIVE IN THE  
LIGHT OF QURANIC INSTANCES**

\* ڈاکٹر غلام احمد: اسٹنٹ پروفیسر، شعبہ عربی، گورنمنٹ کالج یونیورسٹی، فیصل آباد  
\*\* ڈاکٹر حافظ فرحان ارشد: اسٹنٹ پروفیسر، شعبہ علوم اسلامیہ، گفٹ یونیورسٹی، گوجرانوالہ  
\*\*\* خیر محمد آصف: لیکچرار، شعبہ علوم اسلامیہ، بیگم نصرت بھٹو ویمن یونیورسٹی

**ABSTRACT**

Language and Literature always play the basic role in the life of human generation providing the foundation towards their identity and culture. In this regard, the Arabic Literature bears most important status among the literatures. The scholarly people identified by Arabic are no doubt distinguished people who learn it and contribute by creating literature in Arabic poetry. Muhammad Husain Iqbal al qadri is one of those honorable personalities whose Arabic poetry is a valuable addition in Arabic literature. The following article throws light on his life and poetic value.

**Keywords:** *Quranic instances, Muhammad Husain Iqbal, Arabic Literature.*

**اسمہ و مولدہ**

هو محمد حسين بن جراح دين بن علاؤ الدين بن غلام قادر ولد في ١٥ من شهر اغسطس سنة ١٩٤٧ بقرب جك جهمة رقم القرية ١٤٢، بإقليم بنجاب، باكستان و نالت أسرته لقب "اقبال" فاشتهر بلقبه دون اسمه وأخوجه أوصى والد محمد حسين أن يدخل الطفل المدرسة و بشرباً أن يكون له شأن،

وكنيته أبوحماد و ينتهي إلى قبيلة اعوان وهو قادري مسلکا و حنفي مذهبا و ماتريدي اعتقادا وكان جده الأكبر غلام قادر يسكن في قرية من قرى سيالكوت المحافظة الشهيرة في إقليم بنجاب، باكستان، قدرزقه الله سبحانه و تعالی ثلاثة أولاد ذكور، علاؤ الدين بن غلام قادر، و مولا داد بن غلام قادر، والله داد بن غلام قادر<sup>1</sup> -هاجر علاؤ الدين جد الشاعر من منطقة سيالكوت مع

<sup>1</sup> محمد رضا المصطفى، أضواء على حياة محمد حسين اقبال و شعره (الناشر-القسم العربي بجامعة الكلية

الحكومية بفيصل آباد، سنة ٢٠٢١)، ص: ٢٢

أخيه إلى قرية رقم ١٤٢ ر-ب من قريلائل بور آنداڪ- فيصل آباد حاليا قبل سنوات عديدة من انشاء باكستان- وكان أبوالشاعر جراغ دين عاملا وانه يشتغل مع ذلك بالتجارة أيضا ويشترى المنتوجات الزراعية من اهل القرية و يبيعها في سوق غير بعيدة من القرية و يريح حيناً و يخسر حيناً وهكذا تمرّ أيام حياته<sup>1</sup>

أن جميع أفراد الأسرة من مريدين الحافظ نور أحمد سلطان والذي من أحد أولاد خلفاء الشيخ سلطان باهو المتصوف الشهير بمحافظة جنك بقرب فيصل آباد<sup>2</sup>

### أخذه العلم

التحق محمد حسين اقبال بالمدرسة الابتدائية الحكومية بالقرية نفسها وحصل منها على التعليم الابتدائي ملتزماً وكان ذكياً بارعاً ويحفظ كل شيء ما يسمع اساتذة و نجح في مرحلة الاختبار الابتدائي بدرجة عالية في سنة ١٩٥٨ م- ثم التحق المدرسة الثانوية الحكومية بقرية "سالاروالا" و نجح في الاختيار بدرجة ممتازة و سبق النا جعين في المدرسة كلهم و كتب اسمه في روح اشرف للمدرسة في سنة ١٩٦١ م و بعد الحصول على التعليم الثانوية و التحق بالكلية الحكومية بلائل بور آنداڪ (الآن فيصل آباد) ونال شهادة المتوسطة و شهادة البكالوريوس في سنة ١٩٦٧ و خلال دراسة في الكلية، كان يحفظ عشرات من الابيات العربية وهذا شئ الذي اعان الشاعر عند ما نظم الأبيات العربية-

في مرحلة الماجستير التحق بجامعة بنجاب بالكلية الشرقية بلاهور وهنا حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها في سنة ١٩٦٩ م و اعطى له الجائزة الذهبية وايضا منح الجائزة من قبل لأكاديمية الاديبة باكستان الغربية في حفل كبير عقد بقاعة مجلس الشيوخ بجامعة بنجاب سنة ١٩٧٠ م<sup>4</sup>

---

*Muhammad Raza-Ul-Mustafa Dewan, Azwa Ala Hayaat Muhammad Hussain Wa Sherhi, (Faisal Abad, Jamiat-Ul-Kuliya Al Hakomiah, Editon: 1995H), p:22*

<sup>1</sup>ديوان، حديث النفس، محمد حسين اقبال (طبع المجمع العربي الباكستاني، لاهور، سنة ١٩٩٥ء)، ص: ١٨  
*Muhammad Hussain Iqbal, Dewan, Hadees-Ul-Nafs, (Lahore: Taba Al Majma Al Arbi), P:18.*

<sup>2</sup>الدكتور محمد اشرف الهمداني، شعراء العربية في باكستان (الناشر كلية الشرقية جامعة بنجاب لاهور)، ص: ٢٦٦

*Muhammad Ashraf Hamdani, Shora-Ul-Arbiyah Fi Bakistan, (Lahore: Kuliya-Ul-Sharqiyah, Jamia Bunjan), P:266*

<sup>3</sup>حديث الجنان، محمد حسين اقبال، ص: ٤٦  
*Muhammad Hussain Iqbal, Hadith-Ul-Janaan, p:76.*

<sup>4</sup>المصدر السابق، ص: ٢٤-٢٨

*Ibid, p:27-28.*

### اساتذہ و شيوخه

أخذ العلم في الدراسة العليا عن الأستاذ الدكتور الصوفي ضياء الحق والأستاذ الدكتور ظهور أحمد وأظهره الأستاذ والدكتور ذوالفقار على ملك والأستاذ الحافظ نور الحسن ديوبندي والأستاذ أمين الله والأستاذان الذان تأثر بهما خلال دراسة في الجامعة وهما الدكتور الصوفي ضياء الحق والدكتور ظهور أحمد وأظهره الأستاذ الدكتور بير محمد حسن نقع الأبيات العديدة من شعره.<sup>1</sup>

### رحلته إلى الحرمين الشريفين

قد سافر محمد حسين اقبال إلى الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج وزيارة روضة صاحب الثقلين و نبي الحرمين مع زوجته في سنة ١٩٩٣ م أو لأمرة، ثم ذهب لأداء فريضة الحج وزيارة روضة النبي مرة ثانية في سنة ٢٠٠٨ م و خلال مكثه في الحرمين الشريفين لقي من العلماء الذين جاوا لأداء الحج وأهدى لهم ديوانه "حديث النفس" فعلق عليها بعضهم منهم محمد بسام الرفاعي من دمشق و مصطفى راغب من أردن و ناشف سيد احمد من الجزائر و محمود ابراهيم احمد الأسمر من فلسطين و رشدي علام من مصر- وبعد ذلك سافر مع بعض أهله إلى الحرمين الشريفين لأداء العمرة وزيارة روضة النبي في سنة ٢٠١٢ م وفي إقامته بالمدينة المنورة زار المتحف في الداودية الذي فيه اشياء كثيرة نادرة تتعلق بروضة النبي الشريفة و مرة رابعة سافر مع أسرته في سنة ٢٠١٦ و مرة خامسة سافر مع أهله و ولده لأداء العمرة، جميع اسفاره تدل على حبه مع النبي المكرم.<sup>2</sup>

### زواجه و اولاده

قد تزوج محمد حسين اقبال في سنة ١٩٧٨ م بامرأة اسمها شاهده بروين بنت عمر الدين ورزق الله ثلاثة بنين و بنتا واحدة وهم محمد حماد حسين وهو مهندس الكهرباء و محمد علقمة هو مهندس الكمبيوتر و محمد طلحة و البنات شيماء.<sup>3</sup>

### شيخه في الطريقة

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص: ٣٠

*Ibid*,p:30.

<sup>2</sup>المصدر السابق، ص: ٣٦-٣٤

*Ibid*,p:36-37.

<sup>3</sup>المصدر السابق، ص: ٣٦-٣٤

*Ibid*,p:36-37.

ان محمد حسين اقبال رجل متصوف وكانت له رغبة شديدة أن يتصل بالسلسلة القادرية فبايع على يد الشيخ عارف الله القادري الساكن براوالبندي وهو من خلفاء حبيب الله الميرتي القادري الذي بايع على يد امام أحمد رضا خان البريلوي القادري ولأجل ذلك يقول:

أنا من مرديه الذين تشرفوا  
بلقائه أعطيتُ ما أغنانى<sup>1</sup>

### مكانته العلمية وأثاره الادبية

قد تفوق على معاصريه في عدة فنون العربية وعلومها وخاصة في الأدب الشعري قد نظم الشعر في كثير من الأغراض الشعرية يعنى، الحمد، والمدح والوصف والفخر والحماسة والوعظ. والحكمة والرثاء، والهجاء وله قدرة تامة ويورد المعانى العميقة في قصائده والالفاظ السهلة والأساليب القديمة وهو قوى الحافظة، قد حفظ أبياتا كثيرة للشعراء المتقدمين والمتأخرين وهذه قدرة وهبية وخاصة في القواعد العربية مع انه ما التحق في آية مدرسة من المدارس الدينية و من أثاره العلمية والأدبية حديث النفس، ديوان شعره الذى طبع في سنة ١٩٩٥م و نشره المجمع العربى الباكستانى بلاهور وحديث الجنان، هذا ديوان ثان الذى طبع في ٢٠٢١م و نشره قسم اللغة العربى بجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد.

قصائده نشر خارج الباكستان منهم

الرحمة المهداة للخلق<sup>2</sup>

القنوحات القادريه<sup>13</sup>

### نظرة على قصائده

يحتوى ديوانه "حديث النفس على ثمان وعشرين قصيدة بين طويلة و قصيرة و نظمها من المذاكرات المختلفة و طبع لأول مرة عام ١٩٩٥ من المجمع العربى الباكستانى بلاهور، كما أنها تشتمل على المدائح النبوية على صاحبها الصلوة والسلام و مدح عظماء الامة والوصف والحكمة والنصائح والحماسة وغيرها كما نظم القصيدة الرائية في اسراء النبي ويقول:

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص: ٣٦-٣٤

*Mukhtar-Ul-deen, Publishe in Mujalaht-Ul-Ilmi Al Hindi, Vol:10, 1985.*

<sup>2</sup>طبع في مجلة المجمع العلمى الهندى، مختار الدين، أحمد، الهند، المجلد العاشر ١٩٨٥م، وطبع في مجلة نداء الاسلام الصادرة من اسلام آباد في سنة

*Lahore:Al Qisam-Ul-Arbi , Jamia Bunjaab.*

<sup>3</sup>طبع في مجلة القسم العربى بجامعة بنجاب لاهور في سنة

*Muhammad Hussain Iqbal , Dewaan-e-Hadith Ul Nafs , p:34.*

الحمد للمتكبر القهار  
ثم الصلاة على حبيبة الوري  
والله منشئ الخلق من عدم كذا  
ك من الجبال مفجر الانهار  
وبحمده تسبيح حيان الجو  
روشد والميار على الاشجار

يبدأ بالحمد لله سبحانه و تعالی مع ذكر صفاته وهو خالق كل شئ وانشأ الخلق من عدمه و  
كما يحمد الله كل شئ حتى السمك في البحر والماء والطيور على الاشجار قد اشار إلى الآية  
الكريمة-<sup>1</sup>

”سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم“<sup>2</sup>

### المدح

ترى في قصائده الاماديح انه نظم خمس قصائد في مدح النبي ومنهم القصيدة الهائية في مدح  
النبي بأحسن صورة وعدد الابيات فيها ثلاثة و ستون ويقول فيها:

هو رحمة للعالمين ونعمة  
كبرى ينجي المرء من أهواله  
و شفاعة للمذنبين وعمدة  
فيجير هم بيمينه و شماله  
وتزود للمتقين وعصمة  
لأرمل نعيم الجواد بماله<sup>3</sup>

يقول الشاعر قد جعل الله تعالى نبيه رحمة للعالمين اشار إلى الآية الكريمة ”وما أرسلنا لإرحمة  
الللعالمين“<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد حسين اقبال، ديوان حديث النفس، ص: 33

*Muhammad Hussain Iqbal , Dewaan-e-Hadith Ul Nafs , p:34.*

<sup>2</sup> سورة الصف 61:1

*Al Safaat:1.*

<sup>3</sup> محمد حسين اقبال، ديوان حديث النفس، ص: 21

*Muhammad Hussain Iqbal, Dewaan Hadith –Ul-Nafs ,P:21.*

<sup>4</sup> سورة الانبياء 21:108

*Al Anbiyah:108.*

وهو شافع للمذنبين وراحة للمتقين و جاء لهداية الناس فهدي الله سبحانه و تعالى الناس و ينجي الناس من مصائب، قصائده مملوءة بحب النبي ﷺ و تصف النبي و تذكر معجزاته و سيرته بأسلوب رصين و رفيع-

### الوصف

هكذا قرض قصائد لتقديم التهاني إلى اصقائه بمناسبة مختلفة من حلول فراغ الاصدقاء عن الجامعات أو الكليات أو عيد الفطر أو قيامه بسفر مبارك وهي قصائد رقيقة تشي بحب محمد حسين لأصدقائه و رفقائه وتبجيله لاهل العلم و تقديره لهم، كما قدم القصيدة الهائية في حفلة تقاعد الدكتور ظهور أحمد أظهر وهو يقول:

يا أيها الأستاذ يقسم حكمة  
أصبحت عند القوم ذا الإكرام  
و علوتَ ظهر المكرمات بهمة  
لا يستطيع منألها بحسام  
و كشفتَ عن خدّ العلوم نقابه  
طمحت إليها عين كلّ عبام<sup>1</sup>

وهذا النوع من قصائد محمد حسين يصف بعض الرجال الذين أعجبوا ومنهم اصحاب الرسول و اهل البيت وائمة الاسلام وايضا يصف الايام والشهور ويستخدم الكلمات السهلة والمأنوسة كما يقول في قصدته "الهمزية" بنسبة "رمضان المبارك" وهو يؤكد تزكية النفوس:

شهير الصيام عطته الرحمن في  
الدنيا لأهل سعادة و وفاء  
فالصوم فرض والقيام تطوع  
ورجالهم في الحكم مثل نساء  
والفرحان لصائم احدي لدى إلا  
فطار و الاخرى غدالقاء<sup>2</sup>

كما يصف الحج والأضحية في العقيدة الثائية و تشمل القصيدة على اربعة و عشرين بيتا و قرض و نظم في أحسن صورة و بأسلوب أدبي فني و من أجمل شعره

<sup>1</sup>مجلة القسم العربي لجامعة بنجاب لامور و حديث الجنان، ص: ٨٠

Lahore: Al Qisam-Ul-Arbi, Jamia Bunjaab. Hadith-Ul-Janaan ,p:80.

<sup>2</sup>محمد حسين اقبال، ديوان حديث الجنان ، ص: ٢٨

Muhammad Hussain Iqbal, Dewaan Hadith-Ul-Janaan,p:27.

ان الضحية واجب يسموبها  
هي في الحقيقة سنة لبنينا  
ذونعمة و غنى إلى الدرجات  
وسيلة عظمى إلى الجنات  
نحر البهائم يوم عيد للفتى  
من افضل الاعمال والحسنات<sup>1</sup>

بين في الابيات فضيلة الاضحية فقال اضحية واجب على الفتى ويحصل بعد أدائه الدرجات العالية من الله سبحانه و تعالى وهي وسيلة عظمى للناس إلى الجنة و نحر الاضحية والبهائم على يوم العيد-

”حديث الجنان“ ديوان ثان لأستاذ محمد حسين اقبال الذي طبع في سنة ٢٠٢١ م من القسم العربي بجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد و تحتوي على ست و عشر قصائد رائع وقد نظهم اشعار متفرقة ايضا والقصيدة الأولى ”الرحمة المحداة للخلق“ قدم في المؤتمر بعنوان النبي الكرم و سيرته وأسوته كرسول الأمن والسلام و بعض الابيات طبعت في مجلة ”نداء الاسلام“ الصادرة من اسلام آباد ثم طبعت مجلة ”الثقافة“ الصادرة من دهلي بالهند، ٢٠٠٠ م و بعد ذلك طبع اكثر من ثمانين بيتاً مجلة القسم العربي لجامعة بنجاب بلاهور، ثم كتب الدكتور آغا محمد سليم اختر مقالة قيمة حول هذه القصيدة بعنوان ”خليفة الله في الارض“ نموذج من قصيدته:

وأرسله للخلق عطفاً و رحمة  
وللمؤمنين الصالحين مبشراً  
وأثنى عليه خالق الحب والنوى  
وكان عظيم القدر اطيب عنصر  
وأعظم بجاه المصطفى عندربه  
فما زال منصوراً عزيزاً معزراً<sup>2</sup>

ومن خصائص و ميزات أشعاره نجد فيه كثيراً من التلميحات والتشبيهات و الاستعارات التي تخدم الموضوع ولذا يميل القلوب إليه و يستمتع القارى بالابيات من جانب وبالاعرفه عن

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص: ٥٢

*Ibid*,p:52.

<sup>2</sup>المصدر السابق، ص: ٥٠

*Ibid*,p:50.

السيرة النبوية المقدسة من جانب آخر- نظم القصيدة باسم "الفتوحات القادرية" طبعت هذا القصيدة في مجلة القسم العربي بجامعة بنجاب بلاهور وبعده زاد في ابياته فالآن صار عددها خمسة وتسعين بيتا، نموذج من شعره-

فصيح بليغ في الخطابة بارع  
له انفس الأسفار في النظم والنثر  
ابى حفى راسخ في عزيمة  
مكين أمين محسن عارف الله  
متين معين الحق والدين منجد  
بصير نصير الخلق في فادح الامر<sup>1</sup>

يصف الشاعر الشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمة الله بكلمات جيدة بأسلوب أدبي فني ويأتي الالفاظ السهلة والتراكيب الساذجة ولايوجد فيه غموص ودقة-

### الثناء

الثناء نوع قديم من الشعر العربي وقد اشتهر عدد فحول الشعراء بقصائد رثاؤها ذويهم و الشاعر يتأثر من مفارقة ذويه آبائه فجادت قريحته و قرض قصائد في رثاء ابيه و امه و كتب في رثاء ابويهما كما يقول:

وَ لَسْتُ بِمُقْرِطٍ فِي وَصْفِ أُمِّي  
وَ لَا بِمُقْرِطٍ عِنْدَ الرِّثَاءِ  
بِفَضْلِكَ أُمَّ كُنَّا فِي أَمَانٍ  
وَ عَشْنَا بِالسَّعَادَةِ وَالْهَنَاءِ  
وَ نَلْنَا فِي جَوَارِكِ كُلِّ خَيْرٍ  
وَ صِرْفَ الْوَدِّ مِنْ دُونِ الْغُنَاءِ

هكذا يقول في ذكرى والده:

أبي كان محتاجا إلى الله وحده  
و متصفا بالبرّ ليس يخون  
و قد كان من فعل الشرار بمعزل  
و ليس له في المفسدين قرين  
وكان له من نسبة قادرية

<sup>1</sup>المصدر السابق، ص: ٦٣



من الفيض حظ لا يقل ميين<sup>1</sup>

### الهجاء

تتضمن قصيدة واحدة من قصائده في ذم أحد زملاءه ولكن لا يوجد فيها اسم الذي تهجوه وتحتوى على سبعة و عشرين بيتا، كما يكتب:

لسانى لإلجام العدى مثل صارم  
يجدّ الخوافى مثل جدّ القوادم  
وشحذته للخصم ذى المكر والدّما  
و من قُربه للناس غير ملائم  
و يمكث فينا كالغريب و إنّما  
يروح و يغدو مثل أهل النمائم<sup>2</sup>

### قضية كشمير

قد نظم القصيدة "كشمير ساحة الحرمان ويقول:

غلبت على الكشمير أسوء علجة  
و تهبّ فيها بالخطوب رياحها  
كانت كخلد صيروما محبسا  
ضاقت بعدوان اللئام بطاؤها  
قد حاز خيرات البلاد شحاؤها  
في ساحة الحرمان يُظلم شعبها

### قصائد متنوعة ومتفرقة

هناك قصائد أخرى لاتندرج تحت الأنواع المذكورة و بعض القصائد في الرقائق والأخلاق والحكم، يحرص فيها الناس على قيام بواجبها ، تحت عنوان "انسان ثرى" في الجدو العمل و "التقوى خير الزاء" و "كثرة المال تورث الفساد" و "أرجو شفاعة النبي" و "نجاتى بفصل الله" و "السيف حلى للشجاع" أبيات متفرقة بغير عنوان كما يقول كنت جاسا في المسجد النبوى سنة ٢٠٠٨ م حين انشدت مرتجلا و منه:

<sup>1</sup>المصارع السابق ، ص: ٤٢-٤٣-٤٤

*Ibid*,p:72-73.

<sup>2</sup>المصارع السابق، ص: ٤٨

*Ibid*,p:78.

وأقصى مُنأى أن أفوز برؤية  
لقبر ثوى فيه النَّبىِّ محمّد  
العقل يمنع دائماً  
أسس على العشق العمل<sup>1</sup>

### ميزاتها

تتميز القصائد العربية بجزالة الكلمات وسلامتها وأسلوبها الأخاذ وهي على منوال قصائد شعراء العربية القدامى، كما انها تتميز بكثرة التلميحات والاستعارات و الاقتباسات و استخدم الالفاظ والكلمات الواردة في القرآن والحديث، اضافة إلى كثرة اطلاعه على الكتب القديمة الادبية و ثروته اللغوية وبناء عليه فإن القارى تلك القصائد يظن أنه يقرأ الشاعر والأديب الذى مضى قبل قرون ولايخطر بباله أنه يقرأ العلم من أعلام العصر الحديث.

### المصادر والمراجع

1. Muhammad Raza-Ul-Mustafa Dewan, Azwa Ala Hayaat Muhammad Hussain Wa Sherhi,Faisal Abad, Jamiat-Ul-Kuliya Al Hakomiah,Editon:1995H
2. Muhammad Hussain Iqbal, Dewan, Hadees-Ul-Nafs,Lahore:Taba Al Majma Al Arbi
3. Muhammad Ashraf Hamdani, Shora-Ul-Arbiyah Fi Bakistan,Lahore: Kuliat-Ul-Sharqiyah, Jamia Bunjan

<sup>1</sup>المصار السابق ، ص: ٩٢